ديوان

أنا ونساؤك الخمسون

شعر

جيهان سلّام

مكتبة جزيرة الورد

obeikan.com

بطاقة فهرسة

كتاب الجيل الجديد

سلسلة تصدرها جماعة الجيل الجديد الفكرية

مجلس التحرير :
عبد العليم إسماعيل
عبد القادر الهواري
فاطمة بدر
رضا رمزي

المستشارون :
نبيل أبو السعود
أسعد رمسيس
د . جيهان سلام
فتحي عبد الغني
فتحي مصطفي

رئيس التحرير :
حزين عمر

التصحيح اللغوي :
محمد فوزي حمزة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : أنا ونساؤك الخمسون (شعر)

المؤلف : جيهان سلام

رقم الإيداع : ٢٧٢٠٢/ ٢٠١٥

الطبعة الأولى ٢٠١٦

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان جنيم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأزبكية ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ـ ٢٧٨٢٧٥٢٤

الجيل الجديد تواصل التنفس!!

مرت سنون طويلة منذ إصدار العدد الأول من سلسلة « كتاب الجيل الجديد » بل ومرت سنوات كذلك منذ توقف السلسلة عن الصدور ، وتغيرت ظروف كثيرة جذرية ، إلي حد أن ثورتين قد تفجرتا ، وحكاما خلعوا ، وتلقفت السجون طغاه ومستبدين .

وعلي الرغم من كل هذه التقلبات الكبرى فإن الحياة الثقافية منذ فبراير ١٩٩٨ - تاريخ صدور العدد الأول - تبدو كما لو كنت جامدة لا يأتيها التغيير من بين يديها ولا من خلفها .. و« الهياكل» التي كانت رابضة علي « جثة » الثقافة الرسمية مازالت رابضة

فلم لا نعلن موقف إدانة لهذا الواقع ، ونقول إن كل منافذ النشر رسمية وخاصة لا تستوعب الإبداع والفكر ، وأن علي المبدعين والمفكرين أن يحلوا أزماتهم بأنفسهم ؟!

هكذا نعيد ضخ الدماء والتنفس «الطبيعي» كفاحها الثقافي ، ونستأنف نشر السلسلة بهذا العدد الذي يحمل رقم (١٤) تكملة لآخر ما صدر من أعداد منذ عام ٢٠٠٥ ،وكان كتابا تذكاريا في

رثاء مصطفي عبد الوهاب .

أما العدد الأول من السلسلة فقد كان يضيء باسم مصطفي - ضمن مجلس التحرير - ومعه كذلك فتحي فضل ومدحت قاسم (رحمه الله كذلك) وحفني مصطفي وحمدي عبد الرازق .. وأهدي لنا الفنان مصطفي الرزاز لوحة غلاف ذاك العدد .

في رؤي جديدة ، وإبداعات جديدة ، ووجوه جديدة نستأنف سلسلة كتاب الجبل الجديد .. أو ليس جيلا جديدا فعلا ؟!!

حُزيّن عُمر

إهداء

إلى العشيقُ الزوجُ

زهراتُ الطفولةِ

اغنياتُ الشبيبِ

سدرةُ منتهايَ ظلُّه

وأُظلُّهُ من كل خائنة العيونِ

إلى حزين عمر وكل ما يحيط من أشياء:

قبعته ، ونظارته ، وقلمه

جيهان سلام

obeikan.com

obeikan.com

أنا ونساؤك الخمسون

obeikan.com

obeikan.com

العشق بعد الأربعينْ

مال الفؤاد إلى السكينة واستكانْ

وتجمدت آلاء نبضي في الزمان وفي المكانْ

وتطايرت شذرات حلمي بالمحبة والامانْ

وسقطت من حلق الأنينِ

على مطيَّة وحدتي بين الضحايا التائهينْ

العمرُ ينسجُ كهفَه شبحُ السنينْ

لاأمنياتٌ أو غدْ

تملكه ذات الأربعيينْ

فالبسمةُ الخضراء في ثغري حرامْ

واشتهاء العشق والوله المقدس

في عيون الراصديين لنا حرامْ

اليوم أُحبس في كياني

أن تشاهدني العيون

وتدَّعي عينٌ بأني قد تلبَّسني ابتسامْ

ألملمُ الحلكَ البهيمَ،

أصوغُ منه مفاصلَ الأيام

في غلالات السنينْ

لاذنبَ قد خطَّت يدايَ

غير أني قد بلغتُ الأربعينْ!!!

موتي إذنْ

واستنشقي عفن النفوس الطامعةْ

سُمّاً يفوحُ من الأنوفِ، من الشفاه

إذا خطوتِ، إذا قعدتِ، إذا صحوتِ ، إذا غفوتِ

الكلُّ يسعى لاختلاس اللذةَ العمياءَ

من جسدي، ومن روحي

كأني قد سقطتُ فريسةً في غابة بين الضباعْ

فأنا الوحيدة: لا أبٌ ، زوجٌ ، عشيقٌ

أستظل بخطوه

من زمهريرِ وجوههم ونفوسهم

عيشي إذنْ

واستنشقي روح السنين القادمةْ

أطفأتُ شمع الأربعين ولم تزلْ عذراءَ روحي

والمشاعرُ بضةٌّ

والوجدُ خلجانٌ بقلبي دافقةْ

مرتْ عليَّ الأربعون

ولم يزلْ عمري الطفوليُّ الصبيُّ

أراه يعدو للأمام

وها أنا أعدو إليه أشدُّه:

قفْ وانتظرْ

ياعمرُ جئتُكَ، لم تجئني

لم أعشْك

ولم أرتِّبْ غرفة النوم التي سنعيش فيها

وارتعاشاتُ الهوى

ياعمرُ قلْ لي:

كيف أفتح بابيَ الذهبيَ يدخله الهوى

ومن الذي سيرُشُّ في أبهائيَ الظمأى حدائق عشقه

وينسق الزهر البهيَّ بلمسه ؟!

هذا هو في الأفْق مشكاة الهوى

ويشدني خيطٌ إليه، أشدُّه، ويشدُّني

حتى التأمنا لم أعد أحداً سواه

أنا هو، وهو أنا

أحدٌ أحدْ

مازلت أبحث عن ذنبي

يا أيها الرجلُ الملبدُ
بالعواصفِ والنساءْ
والوجُد فى عينيكَ إفكٌ
وادِّعاءْ
أنا لستُ جاريةً بقصركَ
تستبيحُ ثمارَها عنَد المساءْ
ولستْ غانيةً خواءْ
وبداخلي قديسةٌ
ما زلتُ أبحثُ عن نبيْ
يا أيها الرجلُ الغبيْ
دعْ عنكَ كَلِ الأغنياتِ
وأيقظْ الطفل الصبيْ

obeikan.com

ليراقصَ البنتَ الجميلةَ

في المدى

وليحلما بالشمسِ

تمطرُ عسجدًا للعاشقينْ

ياأيها الرجلُ اللعينْ

أنا لستُ ملكا لليمين

ولستُ عاشقةً جهولةْ

حبواً أتيتُ إلى فضائكَ

أرتدي نزقَ الطفولَةْ

فرأيتني حمقاءَ تبحثُ عن بطولةْ

ورأيتَ شدوي ساحةً للطامعينْ

ففرطتَ عقدَ الياسمين

علَى يمينِ الطاولةْ

وعلى الشمالِ فرطتَ كل جدائلي

ومشاعري والأسئلةْ

obeikan.com

وفتاتَ لهفٍ جاء يبحثُ عن جوابْ

وأخذت تنظرُ لا نكساري

ينزوي في كلِ بابْ

وفخاخُ صيدكِ من علِ

تزهوُ بأناتٍ بريئةْ

وبألفِ نونٍ للنساءِ

وألفِ تاءٍ

تحتسي نخبَ الخطيئةْ ....

وبسحر قانيةِ النمارقِ

والحرير السندسي

يا أيها الرجلُ الذي

يهوىَ مضاجعةَ القصيدةِ

في زوايا المجلسِ

أنا لا أبيعُ قصائدي

في سوقكَ المتغطرسِ

أنا مهرةٌ عربيةٌ

وبجيدها البيداءُ ترجوُ المنتهى

وأنتَ لستَ بفارسي

obeikan.com

تلخيص النساء

نقلْ عطاياكَ السخيةَ،
ضعْ بذورَك في بساتينِ الإناثِ الهائماتِ
افتحْ شباكَ الصيدِ
مقتنصاً عذارى، ثيباتٍ،
تائهاتٍ من رصيفِ العشقِ
يقطفن الخطيئةْ
نقلْ، وفتحْ، واستبحْ
كلَ ارتعاشاتٍ دنيئةْ
صدْ كلَّ فاتنةٍ بريئةْ
كلٌ لنزوتكَ الخبيئةِ مستباحْ
كلٌ -سوايَ- لوطءِ غيِّكَ
دائماً أبدا متاحْ

obeikan.com

كلُ النساءِ ولجن قصرَك خلسةً

وأنا التي طوقته عزَّ الصباحْ

دثرته من كل خزيٍ، كلِ عارْ

شهواتهن زحفنَ نحوك في الدجَي

يرشفن سُمَّ الرغبةِ الرعناءِ من جسدٍ مثارْ

فتبثُ فيهن الدناءةَ والخيانةَ

وارتشفن بحضن وهمك جمر نارْ

فخرجن من قصر الهوى متكللاتٍ بالدنسْ

لاريَّ في أحضان نارِكَ

لا نهاية، لا قرارْ

أما أنا فطريق وجدي نحو قصرك

وشوشات الجلَّنار

زهرات شدوٍ بالنقاء ترددتْ أصداؤهُ

في كل نحوٍ

كل دربٍ

كل دارْ

الشمسُ شاهدةٌ عليَّ وإن تغبْ

فجميعُ نجماتِ السماءِ تسابقتْ

ترنو إليَّ هامساتٍ في فخارْ :

أنتِ الحبيبةُ ياجيهانُ

أنتِ المليكةُ والرفيقةُ، والعشيقةُ

والأمومةُ، رفقةُ الأيام أنتِ

حين حطَّ وحين سارْ

يسعى إليكِ مقدساً وهجَ ابتسامِكِ

باذرًا بيداءَ عمرِكِ بالخصوبةِ

قد نمتْ وتدفقتْ وتمايلتْ تدني الثمارْ

يسعى إليكِ – الشاعرُ المرهونُ باسمِكِ – هائماً

في جانبيكِ وناهديكِ

وحول ظلِكِ ، في فؤادِكِ

باذرًا نبتَ القصائدِ

باسقاتٍ ، مثمراتٍ من جفونِكِ

فاقطفيها أنتِ وحدَكِ

لا نساءَ له بدونِك

أنتِ كلُ الجمعِ

تلخيصُ النساءْ

٥/ ٥/ ٢٠١٤م

obeikan.com

الخؤون

بنصيحةٍ صفراءَ يحدوها الأملْ
ولمز عينٍ لم يساورْها الخجلْ
وببسمةٍ تبكي نزيفَ الحقد
من ثغرٍ تمزقه العللْ
تضعين سيناريو الهروبِ:
هروب قلبى من شِباكِ العشقِ
من ذاك الرجلْ
ورسمتِ لي زمنَ الخروجِ:
صباحَه ومكانَه
والحجةَ البلهاءَ كي أغادرَهْ
وأطوي الحُلمَ في جُنحِ الخداعْ:
خداع من تنازعني حبيبي خِلسةً

- أُدعُ الحبيبَ لتستبدَّ به الخؤونْ ؟!

وتظلُ تخدعه بوهم العشقِ

لـذَّاتٍ محرمةٍ

فيغرقُ في الدناءةِ للأبدْ

من قبل أغرقتْ الخؤونُ حليلَها

فى بئر وهمٍ آسنٍ

فى غفلةٍ غرقَ الرجلْ

- قالت كلاماً فاحَ منه صدى الخبلْ:

- هو لا يحبك يا جيهانْ

شخصٌ لعوبٌ دأبُهُ

إيقاعُهن وتركُهن ممزقاتِ الخافقينْ

كم من عذارى

ثيباتٍ قد سُحقنَ بدربه

وطوى عليهن الكتابَ

ولم يعدْن بالقصيدِ

سوى عبارةٍ أو جُملْ

فانأيْ بنفسِكِ، بالكرامةِ،

بالمثلْ !!

تتحدثين – أيا لعوبُ – عن المُثُلْ؟

وحبالُ وصلك للجميع سلالمُ

كلٌّ يشبُّ ويرتقي

وطِئتْ حدودَكِ ألفُ وطءٍ يا امرأةْ !!

وتحاربين على ضلال بّينِ

لكن سيفَك من خشبْ

سيفي هوايَ وعشقُه

ويحبُّني، وأحبُّه

ورسمتُ في عينيه

أبهى عشَّـةٍ

نأوي إليها فى المساء وفى الضحى

نهفو إليها كلما هبَّتْ

أعاصيرُ الضنا

فأنا هو وهو أنا

وهو العشيقُ االزوجُ

زهراتُ الطفولةِ

أغنياتُ الشبِ

سدرةُ منتهايَ ظلُّه

وأُظلُّهُ من كل خائنة العيونِ

ومن مطامِعك الخسيسةِ والدنيئةِ

يا .. خؤونْ !!!

٢٢ / ٨ / ٢٠١٤م

obeikan.com

امرأة الرؤيا تلبي

فى عينيكَ الثائرتينْ
بحرٌ من تبرٍ ولُجينْ
لكن الأمواجَ حزينةْ
ولأنى امرأةٌ تتعشقُ
أبهاءَ الزينةْ
وتحبُ صباباتِ البحرِ
حينَ يحيكُ ثيابَ الوجدِ
وينشرها والناسُ نيامْ
هبطتُ عليكَ من الرؤيا
انْ شئتَ فقلْ :
بل جئتُ إليكَ من الأوهامْ
من شظيةِ عمرٍ ماتَ صباهْ

obeikan.com

حينَ سمعتُ دبيبَ الصمتِ

بكلِ شواطئ جفنيكَ

ما حطَّ بشطٍ بلْ تاهْ

يا الله !!! أوَ يقدرُ عشقيَ أن يستوعبَ

هذا الجِفنَ الهاربَ من أعماقِ الآهْ ؟!

من الزمنِ المغموسِ بعمقِ الشجنِ

الكامنِ فيكْ

حول حدودِ مراميكْ

إنْ شئتَ فقلْ :

إنى امرأةٌ جئتكَ منكَ إليكَ وفيكْ

جئت أرفرفُ بجناحيكَ

فخذْني – يا أنتَ – تصاعدْ بى

وحدي كالئةٌعينيكَ

أفرشُ هُدبَ الروحِ عليكَ

أبذرُ أحزانكَ نرجسةً

تنتظرُ قدومَ الروحِ إليكَ

شاخصةً أترصدُ : روحاً ، أبعاداً

وجداًنا -- -- بين يديكَ

وأنا جى أشجانَ عيونكْ

لبيك حزين لبيكَ

obeikan.com

أمومة

أحببْ نساءَ العالمينَ جميعهن فإنني
أمٌ تريدُ لطفِلها أنْ يُحبَبَا
وانسجْ لهن الشِعرَ من عنقائِه
لحناً من الأوهامِ ظلاً كاذباً
فإذاَ انصرفنَ ووهمُ عشقِكَ قدْ بدَا
وسعيتَ وحدكَ فى الدُنَا مستغربَا
الأمٌ تقبلُ طفلَها بعيوبه
وترىَ القبيحَ بسمتِه مستعذباَ

يُرصِّعُ جبهتي شِعرًا

.. ويشعلُ حقَدهمْ أنَّا عشقنَا ونبني رُغمَ حقدِهمو هوانَا
فنعلوُ في ذُرا الأيام صرحاً يخلّدنَا ويهوي مَنْ سوانَا
وينقضُ غزلَهم أبياتُ شعرٍ نسجناَها وحِبي في لقانَا
حدائقَ من قصيدٍ راقصاتٍ وشدوًا أيناَ كنا شجاناَ
فهلْ فى الكونِ أنبلُ منْ حبيبٍ يرصِّعُ جبهتي شعرًا بياناَ
أبادلهُ الصبابةَ يحتويني يرشُّ دروبَ خطواتي أماناَ
فيمنحني البصيرةَ والتحدي ويُوغِلُ في شراييني عياناَ
يقيمُ ممالكاً ويثير حرباً إذا ما هاتفُ اللقياَ دعاناَ
ويشعلني حريقاً سرمدياً ويغزوُ ساحتي غزّوا عواناَ
فنُضحي بالقصيدِ إلهَ شعرٍ ويهفوُ المبدعونَ إلى حماناَ

امرأة هباء !! -

هى امرأةٌ بلا معنىَ

هي من هباءٍ صِاغهاَ

من طينةِ الوهمِ المِعتَّق شُكِّلَتْ

فتشكَّلَتْ أنثى مشوهةَ المواقعِ والحدودْ

هي من رصاصٍ من صدأْ

قد صاغها

- أنَّى تيسرتْ الصياغةُ صاغها -

بعضُ الثرىَ قد أُشبِعَتْ ذرَّاتُه من وطئهمْ

بعضُ الرمالِ تلوثتْ من روثهمْ

فتناولتها يدُ المتيمِ خلسةً

قد كورتَها ، خططتَهاَ ، زخرفتَها

أطلقتَها فى الفضاءِ كقنبلةْ

فتطايرتْ طلقاتِ وهمٍ كاذبةْ

في كل حدبٍ أكل صوبٍ

لا موانعَ ، لا سدودْ

حتى إذا سحبتْ يداهُ فتيلَهاَ

سقطتْ تراباً من علو سمائِها

عادتْ هباءً

لا قيامَ ولا قعودْ

هى امرأةٌ بلا فحوىَ تعودْ

وكما ابتدتْ سنطاً وصباراً

تعودْ

ومعالماً قد خاصمتَها يدُ التناسقِ

والتموسِق والتناغِم

لا ملامحَ ، لا هضابَ ، ولا سهودَ

لا حرثَ ينبتُ بذرَها

لا نهرَ يكفي رِيَّها

لا روحَ كنَّتْ

لا حياةَ

ولا وجودْ

obeikan.com

سلمْ تسلمْ

.. وأطلُّ عليكَ من الأحلامِ
إذا هامت أضغاثُ امرأةٍ غجريةْ
أو وقفَ الحلمُ على أعتابِ فتاهْ
سأمزقُ ظلَكَ أشلاءً أشلاءْ
لو مر على أنثى يوماً
حتى لو كانت خنفسةً أو حرباءْ !!!
وسأصفعُ نظرةَ عينيكَ
إذا التصقتْ بالأرضِ
لأن الأرضَ تسيرُ عليهاَ
بعضُ نساءْ
فسلمْ تسلمْ ياهذا
دعْ وجدي يطويكَ مطيعاً ، رقراقاً ،
معشوقاً دوماً كيف يشاءْ

obeikan.com

هيأتني فهنئتُ لكْ

يا أيها المغلولُ

في قيدِ التشردِ للأبدْ

ومصعَّدا في كل آمادِ البلادْ

وهابطاً كلَّ الليالي والمهادْ

تطوافُ روحِك

ظامئٌ لا يرتوي

تطوافُ وجدِكَ

لا ثمارَ ولا حصادْ

حتى انتفضتَ فجاءةً

حينِ السحرْ

ورأيتني في عامِك الخمسين خدْناً بعدماَ

ملَّتْ خطاكَ من السفرْ

obeikan.com

ومن التموج في بحارِ الملحِ

تقتاتُ التململَ والسهادْ

ماكنت تُروىَ من عناقٍ ، من ثغورٍ ، من نهودْ

ظمئا إلى النيران منساقا تعودْ

وأنا رأيتُكَ قبلتي

كلَ الشوارعِ و الحدودْ

وعلى جبينك من بعيدْ

وأنت ترسمُ ألفَ وجهٍ للقصيدْ

شاهدتُ كلَ شقاوتي

حُلمى الذي أخفيتهَ بحقيبتي

فكشفتُ عن وجهي نقاباً يستبدُّ بملمحي

يخفي بصيصَ أنوثتي وهُويَّتي

بل ظلَّ يُلجِمُ رغبتي

فبِسَمْتِكَ الإنسانِ كنتَ هديتي

أنتَ النبيُ المنتظرْ

obeikan.com

أنتَ الذكرْ

وأنا الأنوثةُ كلُّها فى حضرتكْ

وأنا الجواري والإماءُ

جميعُهن بضيعتكْ

فإذا اصطدمتُ بقسوتكْ

وقتَ اضطرابِ مشاعرٍ

صاحتْ طفولةُ خافقيَّ :

أنا هُنا ، إني جهينةُ يأ أبي

فتضمنى عيناك قبل أناملِكْ

وأبوةُ فاضتْ بقلِبك

تستجيُب لريبتي

وتهشُّ كلَ توجسٍ

كالشصِّ يقتنصُ الصغيرة

وتزيلُ تعقيدَ الجدائلِ والضفيرةْ

وبمشرطِ الشعِر الفصيحِ تُعيدني

لطفولةٍ تخلو من القهرِ العمي

وتعيدُ تنميقَ الكلامِ بمعجمي

فرأيتُ نفسي طفلةً بجُنلَّةٍ

فى ظل ظلكَ أحتمي

وبحجرِكَ المزروع ورداً

أرتَمي خجلانَةً

فتعيدُ شكلَ ضفائري

فأفكُّها ، وتعيدُها ،

وأفكُّها ، وتعيدُها

حتى يغالبك النعاسُ

يفطُّ قلبُكَ حائرا

بين التمردِ والدِعَةْ

و النخيلاتِ التى جفَّتْ

وعادتْ مترعةْ

فأزيحُ عنكَ القبَّعةْ

obeikan.com

وأقولُ لك :

هيأتُ نفسي الآنَ لكْ

النصفُ من تفاحتكْ

قد عادَ لكْ

٢٠١٤/٥/٢٩

obeikan.com

ضحاياك ولست منهن

إنِّي هُنا
في مكمنِ الوطنِ العصيْ
في أضلعي نبضُ الخلودِ
ووشمُ عشقي للنقاءِ على يديْ
ويجوسُ خطوي في بلادٍ
كلِها منِّي إليْ
لكن خطوَكَ – يا بعيدْ – هناكَ يسعَى للفناءْ
أغرقتَ نفسكَ فى بغايَا
من حثالاتِ النساءْ
جميعهن سعتْ إليكَ دناسةً
لا عشقَ ثَمَّ ولا وفاءْ
وتعبٌ ثم تعبٌ

خمراً ، لذةً ، شبقاً أجاجاً

لا حياةَ ولا رواءْ

وتظُل تلهثُ فى سرابٍ من سرابْ

والأرضُ ، كلُ الأرضِ أسعيكَ

فى الحياةِ ، أمام عينكَ ، فى فؤادكَ

كلها بيدٌ ظماءْ

وأنا هنا حيثُ الوجود كما أشاءْ

ناسٌ تحبُ اللهَ والظلَ الظليل

وشجرةَ الزيتونِ والأرضَ الصبيةِ

حينَ يرويها الصباحْ

سرباً من البشروش خاض بجدولٍ

والماءُ ضَمدَ في الجداولِ

ما تشقَقَ من جراحْ

بينَ الأفولِ وصحوِ فجرٍ لم يزلْ

غضاً تثاءبَ بيَن أحضانِ النباتْ

وهناك أنتَ بخيمتِكْ

سوقٌ يبيعُ الأمنياتْ

عبَّ العبيَبر منَ الضحاياَ

لم يدعْ غيَر الفتاتْ

فتداولتَها يدُ النخاسةِ في المزادْ

وأناَ هناَ بينَ المواسمِ والحصادْ

بينَ ابتهالاتِ الرطبْ

بين ابتسامِ الطفلِ في حضنِ الغضبْ

وهناكَ تمرحُ في بلادٍ منْ عطبْ

بين انحداراتِ القلوبِ الراكدهْ

بشواطئ الوطنِ البديلِ

تحيطهُ أشجارُ موتٍ غاصبةْ

وجماجمٌ معشوشبهْ

بين القمامِة والزناَ

وهنا أناَ وهناكَ أنتَ

ولا طريقًا بيننا

obeikan.com

استخارة

إني استخرتُ الليلةَ السوداءَ
فى ريحِ التجلِّي
واستخرتُ الحزنَ
يتبعنى كظلِّي
واستخرتُ العشقَ يذهُب كلَّ عقلي
واستخرتُ بدايةَ التكوينِ
فى علقٍ مجلِ
واستخرتُ الضحكتين
بصورةٍ بلهاءَ مِثلي
حينَ كنتَ بناظريكَ تحيطُ كلِّي
قالتْ جميعاً:
إنهُ وهمٌ ومعنى شائهٌ

obeikan.com

مترنحٌ ، أعجازُ نخلِ

قولٌ يزيفهُ طلاءٌ صارخٌ

قولٌ يناقضُ كلَ فعلِ

ما كانَ ينبضُ قلبُه بصبابةٍ

بل كانَ منتفخًا بغلٍّ

لم يكنْ يوماً ولياً

لم يكن يوماً نبياَ

لم يكنْ يوماً بمحرابي يصلي

obeikan.com

طفل عجوز

ما كنتُ يوماً طفلةً
ألهو كما يلهوُ الصغارُ بدميةٍ
أحكي لها حدودتةً
وأدوسُ فوق الزرِ
تضحكُ قائلةْ :
هل من مزيدْ ؟
فتقهقه الأمْ الصغيرةُ
ترجى سنَ البلوغْ
لتكون أمًا للعروس
تصوغُ كلَ الأودية
من وهنِها
من خصبِها

obeikan.com

من زرعِها الغضِّ البهيجِ

وتشتري لعباً لهمْ

ما كنتُ يوماً مثلهمْ

أو كنتُ في يومٍ فتاهْ

فوقَ نمرقةٍ يداعبُ رأسَهاَ

رجلٌ يقاسمُها الحياةْ

أو صاحَبتها في المساء أريكةٌ

بحديقةٍ غنَّاءَ تنتظرُ الصبيْ

يتوحدانِ معَ الطموحِ مع النزقْ

ويلاعبان ضُحَى النهارِ أو الغسقْ

أو يهربان من ارتِعاشَاتِ الفلقْ

وأطيرُ وحدي فى فضاءاتِ القلقْ

أستجلبُ الحلمَ القديمَ

بأنْ أسافَر في المشاعرِ

لا هواجسَ لا عذابْ

فصنعتُ من وجدِ الحبيبِ

ومن ملامحِهِ الحنونِة

شبهَ طائرةٍ تحلقُ

في الحضورِ وفي الغيابْ

تدورُ بي تطوي الوهادْ

تعانقُ القمرَ ، النجومَ

الأمنياتِ الصائباتْ ،

تجتازُ أماد العنادْ

وحدي أطيرُ بطائرةْ

من نسجِ وجداني ووهمِ الأمنياتْ

صغتُ الحبيبَ ملاحاً وهويةً

ونفختُ من روحي بهِ

آثرتهُ دونَ الخلائقِ كلها

ورأيتهُ كلَ البشرْ

قدْ طرتُ بهْ

obeikan.com

وظننتهُ سيطيرُ بيْ

فإذا به ورقٌ --- ورقْ

ورقٌ تحطَّمَ في يديْ

وتنازعتهُ يدُ التشتتِ والنساءْ !!

وسقطتُ منْ حلقِ السنين

فعدتُ أحبُو فِي الطفولةِ من جديدْ

لكنتى طفلٌ عجوزْ !!

ما رمتُ من وجهِ الطفولةِ ملمحاً

شاختْ ببطنِ الأم قبل المولدِ

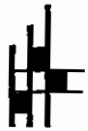

أشتمكم فاشكروني

(حالة من حالات البنت المجنونة)

دعني أطيحُ بكلِ مامسَّتْ يديْ
أطيحُ بكلِ ما ملتْ عيوني مْن بشرْ
وأسفِّهُ الشمسَ العليَةَ والقمرْ
فأنَا المدللُة المنعمةُ الحياةَ
المستبدةُ كالقدرْ
وأنا الجنانُ وقد هبطن من السماءِ
وحُمِّلتْ أثداؤهن ثمَار روحِ الخلِد
تجري أنهرَا
فاضَ الجمالُ بخافقيَ
عيونُ أمواهٍ وشهدًا: كوثرا
من هؤلاء الناس ؟! – بعض الناسِ

obeikan.com

إنْ غضبوا، وإنْ فرحوا

وإن بصقتْ عليهمْ كل حينٍ مفرداتُ بلاغتي

ورميتهمْ من جمرِ أنواءِ الكلامِ بمعجمي؟!

فهمو دُمى، وهمو حثالأت الصدىَ

وهمو نفاياتُ الفضاَ

وهمو انحرافاتُ القضاَ

منْ شطّ منهم أو دنا

فاسعدْ حبيبى أنني

أعملتُ فيكَ معاجمي

وسفالتي وتهجمي

وإذا غضبتَ من الهجاء أهدهدكْ

ومنحتُ روحَك قبلتينِ منَ الفمِ !!!

obeikan.com

لا تحزن

إنْ كنتَ تبيعُ المسكَ سنينَ

ولمْ تلق امرأةً

يحذيها العطرُ

فلا تحزنْ

فهناكَ جهينةُ خلفَ ضلوعِ الشمسِ

وفي الأسحارِ تراودكَ

وتهدهدُ أحلاَمكَ عن بعدْ

من وادي عبقرِ تستدعيك

تتفيأُ عنَد قوافيك

تتنفسُ لغةً من فيك

عن كل نساء القريةِ

سراً تخفيك

obeikan.com

وتراكَ الملجأَ والمسكنْ

لا تحزنْ

إن مرتْ كلُ الأفراحِ قريًبا من موطنِ قدميك

ولم تمنحْكَ بصيصَ حياةْ

عبرتَكَ كأنكَ لستَ هنالكَ

إلا صخًرا من وهمٍ صلد

فعيوني تترصدُ نبضَ خطاك

وتسعَى فى إثرِ رضاك

تخطُ خريطَة أيامِكَ

بستان نعيمٍ

وجداوَلَ عذبٍ لايأسنْ

ويُسرِّي عنَك فلا تحزنْ

حينَ تصبُ عصارةَ روحكَ

للأوطانِ كئوسَ خلودْ

وتجوعُ وتعرى، تتشردُ

obeikan.com

بمتاهاتِ ليالٍ سودْ

كي ترسمَ في كلِ حواري الوطنِ المحبطِ

ملمحَ عيدْ

من جرحِكَ تنزفُ أغنيةً

وأغاريدْ

فأَنا ألمحُ أيامَكَ قادمةً تسعى

عبرَ الريفِ وعبَر النجعِ

وعبَر البيدْ

تثمرُ بالأرضِ شجيراتٍ

للحريةِ لا تتعطنْ

فأشدُّ لجام هيامي نحوَكَ

نستدعي الفرحَ ولا نحزنْ

وأمدُّكَ بجيوشِ العشقِ

جحافلَ حلمٍ فيكَ تحققْ

وحدائقَ من نبعٍ تُورقْ

obeikan.com

فإذا أنتَ القادمُ راياتُكَ تخفقْ

والناسُ، الحبُ ، الأيامُ ، زرافاتٌ خلفكْ

مذ ذاكَ صرفتَ الهمَّ عن القلبِ المرهقْ

ولآخرِ أيامكَ لن تحزنْ

أبدًا لن تحزنْ

obeikan.com

حديث النخلة لي

تدعونى أعينُ نخلاتي العذراء
لأن أقتنصَ البسمةَ،
أرقصَ كالمجنونة رومبا
أن أرسمَ طائرةً من أحلامٍ
خضراءَ وبيضاءَ وبمبى
وأُحلِّق مسرعةً لليوم القادم.
أغلق بابي أمام الماضي القاتم
وجراحِ خناجره العمياء الغضبى
ترمق عيناها قلقي
- مشفقةً ؟!
- لا أدري
- عاشقةً ؟!

obeikan.com

- لا أدري

- شامتةً ؟!

- فيم تشمتْ ؟!

وأنا ألمحُ وأحسُّ

دبيبَ الوجدان بهذي الأعين

يتسربُ ، يخفقُ بالروحِ ، بأوردتي

يبث زفيراً بعظامي

يكلؤنى ويهدهد أيامي

المنثورة خلفي قدامي وأمامي

(٣) تدعونى أعين نخلاتي

- وأنا أجلس تحت جريدتها

أفترش ظلال براءتها

ألاَّ ألتفت إلى حصيات تُرمى

من بكماء القلب القاتم

كالأيام المنصرمهْ

obeikan.com

(٤) قالت لي النخلة

وبكل الأعين تحنو، تهمسُ :

كوني نفسك ياجيهان

كوني صدحاً غرَّدَ

في أبهاء حديقةْ

كوني للخير وللحب صديقةْ

كوني – كما أنتِ – ودوماً

فى الحق جريئةْ

كوني كما أنتِ –ودوما

عيِّلةً وبريئةْ

obeikan.com

عاشقُ الضاد

على لسان حزين عمر

أنا العمريُ والبيداءُ تعرفني

بصولاتي

قريضُ الشعرِ أحزاني وأفراحي

وجيناتي

أنا المهمومُ بالفلاحِ والمحراثِ و النجعِ

وفجرِ الثورةِ الآتي

أنا الطوافُ والمضيافُ والعرافُ

تقتلني بطولاتي

ولم أطمحْ لكرسى يُرصعُ بالمذلاتِ

وما خلتُ الغنىَ مالاً

وما ابتذلتْ كلياتى

obeikan.com

بباب القصر إغراقاً

بمدح السيدِ العاتي

ولا أخشى أمام الحقِ دجَّالاً

جموحا في الملذات

كلابُ الإنسِ تنهشُ في نجيباتي

فنفرضُ أنني رجلٌ

تناوشني صباباتي

أنا الصوفَيُ والريفيُ

لا أخفي حماقاتي

وكلُ نساءِ خلقِ اللهِ

فيضٌ منْ نبوءاتي

فينسجنَ الهوىَ ثوباً

يُزَرْكشُ في مداراتى

فأنهلُ من رحيقِ الحبِ

تأخذني صباباتي

obeikan.com

ولم يأسرني منهن

سوى عينيك مولاتي

فتنتشلين أوراقاً وأحباراً

تعرَّتْ في القماماتِ

فأنت البحُر في طياتِهِ أحياَ

وأنت الدرُ منثورا

مضيئا في سياقاتي

أنا العمريُ ممنوعٌ من الصرفِ

ومصروفٌ من الزيفِ

ذئابُ الحي أفراخٌ بساحاتي

سأحيا العمرَ إعصاراً

ينغِّصُ في الحكوماتِ

وأمطرُ فيض اشعاري

يخصِّبُ يومَنا الاتي

أنا العمريُ والقدريُ

obeikan.com

أقضي العمرَ طوافاً

من السهلِ إلى الحضرِ

على شطآنِ أمِّ الأرضِ تغريدي

تغذيِّها شجيراتي

رفيفُ الضادِ أجنحتي

بها أرقى سماواتي

أنا العمريُ يالغة

على نهديها أعلنتُ

مقاطعةً لشهْواتي

obeikan.com

قصائد صغيرة

١- من يشتري جسدي ؟

وقفتْ تبيعُ مفاتنَ الإغراءِ
من يشتري جسدي ؟
من يشتري السرطان بالثديينِ؟
من يشتري الفيروسَ بالكبدِ؟
باتت ببطنِ السوق لا أحد
يبتاعُ جثتَها
ماتتْ من البردِ !!!

٢- صلاةُ النهودْ

ألفُ عامٍ عمُرهُ
ورصيدُه ألفُ امرأةْ
صلى لنهديها القيامْ
شقراَء أو سمراءَ كانتْ

obeikan.com

كلهن مسمياتٌ

في فضا قلبٍ رخامْ

٣- محاولة لم تكتمل في هجاء المعشوق

وهمَّ بيَ الهجاءُ هممتُ أهجو

ويمنعني الهوى ورفيفُ قلبي

وحُلمي أن تفيقَ من التردي

وترقى ترتقي أسبابَ وجدي

٤- محظية

أنا لست امرأةً محظيَّةْ

لتعربدَ فيَّ دواوينُكْ

أنا قدرٌ جاءَ بلا موعدْ

يشجبُ ، ويندِدُ ، ويدينُكْ

٥- مستحيل

كلما مارتْ بقلبي

رجفةُ العشقِ العليلْ

داهَم السجانُ كأسي صارخاً:

إنَّ ارتشافَ الحبِ في أسرِ الأبوةِ

مستحيلْ!!

فلتنفضي الأوهامَ، أضفاثَ التلهفِ للقاَ

ليسَ للمقهورِ مثلي

من رفيفِ القلبِ في الدنياَ

كثيرٌ أو قليلْ

٦- قبعةٌ واحدةٌ تكفي

يا من عشتَ بقبعتينْ

رأسكَ لا تحتملُ الكثرةْ

فلتجعلْني نُصبَ العينِ

ولتغرقْ في اليمِّ الأخرى !!!

٧- « ما تيسَّر »

ذقْ ما تيسَّرَ

أيهاَ الفلاحُ

واختلسْ التلذذَ

من ثغورٍ أو نهودْ

حتماً تعودُ إلى النهمْ

بروائحِ العشبِ النقيِّ

بقبضةِ البنتِ التي ترعَى الغنمْ

٨- ذكر!!

عذرًا أبي

ردْ النظرْ

إني سئمتُ من التشبهِ بالذكرْ

وسئمتُ بنطالَ الولادِ

يلفُّ خصري

وسئمتُ حلاقَ الرجالِ

يجزُّ شَعري

وسئمتُ ياأبتاهُ قهري

وسئمتُ جملتَكَ الشهيرةَ أنني:

وحدي الصبيُّ المنتظرْ

عذرًا أبي

ردْ النظرْ

obeikan.com

صدر من هذه السلسلة

١- عزف جماعي..أعمال شعرية وقصصية ونقدية مشتركة ..فبراير ١٩٩٨.

٢- أحلام مشروعة ..أعمال شعرية وقصصية ونقدية مشتركة ..أبريل ١٩٩٨.

٣- ومضات نقدية في نصوص شعرية معاصرة ..د حسن فتح الباب أغسطس ١٩٩ .

٤- دبوس في الرأس .. مجموعة قصصية .. مصطفى عبد الوهاب أغسطس ١٩٩٨.

٥- الممر .. مجموعة قصصية .. أحمد ماضي .. أكتوبر ١٩٩٨ .

٦- العودة .. مسرحية .. د عامر النجار .. فبراير ١٩٩٩.

٧- نزهة ليلية .. مجموعة قصصية .. سمية عبد الحميد .. أكتوبر ١٩٩٩.

٨- الدراما البوليسية .. دراسات أدبية .. عبده دياب .. نوفمبر ١٩٩٩ .

٩- أجنحة البوح ..قصص مشتركة ..مارس ٢٠٠٠.

١٠- قصائد قصيرة ..شعر ..د كمال نشأت .. يونيو ٢٠٠٠.

١١- على مرمى بصر .. مجموعة مشتركة ..يوليو ٢٠٠٢ .

١٢- كافرة .. شعر .. أغسطس ٢٠٠٤ .

١٣- مصطفى عبد الوهاب ..نسمة عابرة .. فبراير ٢٠٠٥ .

obeikan.com

الشاعرة في سطور

السيرة الذاتية

- الاسم : جيهان إبراهيم سلاَّم وشهرتها جيهان سلاَّم .

- عضو اتحاد كتاب مصر.

المؤهلات العلمية من الأعلى إلى الأدنى :

١ - دكتوراه الفلسفة فى التربية (اقتصاديات التربية).

عنوان الرسالة : الفاقد التعليمى فى مدارس الأطفال المهمشين ودور منظمات المجتمع المدنى فى مواجهته .

٢- ماجستير فى التربية (اجتماعيات التربية).

دراسة تقويمية للدور التربوي للمجلس القومى للطفولة والأمومة في ضوء أهدافه.

٣- دبلومة خاصة فى التربية.

٤ - دبلومة مهنية فى التربية الخاصة (الاعاقة السمعية والبصرية والتوحد).

٥- ليسانس آداب وتربية قسم اللغة العربية.

٦- أعدت أفلاما وثائقية عن التعليم في التليفزيون العماني.

قدمت العديد من البحوث عن العشوائيات والأطفال المهمشين في العديد من المؤتمرات داخل مصر وخارجها.

الأعمال الأدبية

أولا : الإنتاج الشعرى

١ - (اشتباك) ديوان شعر.

٢- (ع المكشوف) ديوان شعر.

٣- (إبليس امرأة لا تصرف) ديوان شعر.

ثانيا : الأعمال الخاصة بالطفل :

١ - مسرحية شعرية للطلائع بعنوان : (الصبية والعجوز فى مملكة الكنوز).

٢- مسرحية بعنوان (في الغابة يوم للحب) .

٣- حدوتة شعرية للأطفال بعنوان (ثورة الطيور (سلسلة غزل البنين والبنات) .

٤ - أنا والأسماء ديوان شعر للأطفال من ٦ إلى ١٠ سنوات.

٥ـ مدرسة نوبل قصة تعليمية للطلائع .

لها تحت الطبع

- البنت اللى كبرت قبل الأوان (سيرة شعرية).

- رسالة أطفال العشوائيات لأطفال العالم في صورة رواية وعمل مسرحي لهم ضمن مشروع المجلس الأعلى للثقافة.

ثالثا : الدراسات الأدبية

١ - حزين عمر (ريفى يتوه فى القاهرة ، ثائر متمرد بالوراثة ، عاشق ويفضح معشوقته).

٢ - العلاقات الزوجية فى أدب المرأة .

٣ - أمهات ومبدعات الثورة المصرية من ١٩١٩ : ٢٠١١).

الفهرس

الجيل الجديد تواصل التنفس !! ٣
إهداء ٥
العشق بعد الأربعينْ ٩
ما زلت أبحث عن نبى ١٣
تلخيص النساء ١٧
الخؤون ٢١
امرأة الرؤيا تلبي ٢٥
أمومة ٢٨
يُرصِّعُ جبهتي شِعراً ٢٩
امرأة هباء !! ٣٠
سلمْ تسلمْ ٣٣
هيأتنى فهنتُ لكْ ٣٤

obeikan.com

ضحاياك ولست منهن ٣٩
استخارة ٤٢
طفل عجوز ٤٤
أشتمكم فاشكروني ٤٨
لا تحزن ٥٠
حديث النخلة لى ٥٤
عاشقُ الضاد ٥٧
قصائد صغيرة ٦١
صدر من هذه السلسلة ٦٦
الشاعرة في سطور ٦٨
الفهرس ٧١

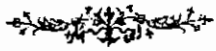

obeikan.com